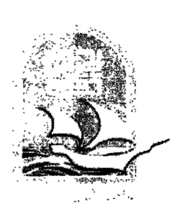
محمد الأخضر جويني

إختصر الزمن

ديوان شعر







محمد الأخضر جويوني

اختصار الزمن

مجموعة شعرية

دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع



دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع.
شارع بلخوني يوسف السحاولة.
الجزائر(16305)
هاتف وفاكس: 29 78 35 021
المنقول: 89 73 51 071/ 70 40 26 072

الإيداع القانوني: 1214-2006.
ردمك: 4-20-858-9961



الإهـــــــداء :

مـرة أخـرى أسعـى إلى نشـر مجموعـة شعريـة ثانيـة، اخترت لهـا – اختصـر الزمـن – كعنـوان، و أتشـرف بإهدائهـا إلى روح والـدي – لميـن بـن الشريـف – ووالـدتي، وروح المجاهـد والأب أحمـد الـزاهي – وولـديّ أسامـة وهيثـم، والدكتـور عمـار بوضيـاف، وزمـلائي في العمـل وإلى كـل المحترقيـن بمشعـل الثقافـة والإبـداع، وأخـص الذيـن ساعـدوني عـلى نشـر هـذه المجموعـة، منهـم المبـدع الشـاب توفيـق عـوني،

– دون أن أنـسى حبيبـتي – أسيـل –

محمـد الأخضـر جويـوني

اعتراف !

أناديك وحيا ، أناجيك روحا
و يا شامخا مذ عرفت الحياة
عرفتك روحا يزيح الظلام
أقدس فيك طفولة عمري
و أقرأ فيك رجولة طهري
يراك الطبيب بعيني وليد
تعيش قنوعا لأجل البلاد
تطارد ديجور هذا الصداع
أحبك يا أيها المستظل
أحبك يا أيها المستمد
فأنت الذي أتعبتك الطقوس
رسمت لنا منهجا للحياة
فصرنا شموعا و سرنا جميعا
ونحمل سحرك فينا شموخا
ستبقى كما الذكريات جميلا
وتبقى سراجا و إن اذبلتك
و تبقى بعيدا عن الإنشطار

أيا شمعة يحتويها الضياء
و يا نجمة تستحق العلاء
و يمحو دياجير كل هراء
و استلهم الذكريات احتواء
و استنشق الأمسيات نقاء
و يعشق فيك اللبيب الوفاء
و تنقش فيها رؤى الإنتماء
و تبني لنا في النفوس رجاء
بنور الورود و صفو السماء
رؤاك من الحب و الإرتقاء
و أنت الذي يشتهيك الشفاء
و زودتنا باعتزاز الصفاء
نجول الربوع و نطوي العداء
و نذكر حبك حضن إنتقاء
و تبقى ربيعا لكل شتاء
رياح التنكر و الإنطواء
و تبقى قريبا لكل لقاء

أفريل 2005

اغتـــرابـ

جئـــت و فـــي يـــدي ...
وردة و كتـــاب ،
و علـى شـفـتـــــي ...
تنبـت البـسمـــة
و يصـــرخ العتـاب...
جئـت من أقصـى مدائـن الحـــب ..
من جـــراح البـعـــد ..
من غـربـــة السحـــــاب
جئـــت مـــن ليـــل الأمـــــس..
ووجـــع الهمـــس..
و لوعـة التـراب..
جئــــــت ....
أبحث عـن أم ، وزعـوا حبـهـــا
سلبوهـا حلمهـا القديـم ،،
و باعـوا حضنهـا في سـوق التنكـــر ،
للفضيلـــة ، و الصحـــاب.
أبحـث عن هـم صاحبنـــي ،
منـذ الطفـولـة ، عـن حلـم ، يحـلـم
بالنـوارس ، و الفـراشـــات

حلم يبحث في ذاكرتي عن اسمي
و رسمي ، و يحاول عبثا أن يعيدني
إلى حضن السحاب ...
أنتفض كلما تراءى لي :
وجهي بين صفحات السراب ..
كلما واجهني الحبور ،،
كلما دغدغني جرحي
الرابض فوق خاصرتي .
المسافر طول العمر ،،
المدجج بالحراب ،،
يصرخ وجعي المزمن في وجه
أشرعتي..
أيها القادم من جرح القلب
إلى عمق جرح الدرب :
ابق ...
كالملاك ، جميلا ... بعيدا
ابق حلما ...
و اطو صفحة الإقتراب...
ابق جميلا و انت تردد موتك في اغتراب .
جوان 2004

تفجــــــــــر !

ألا أيــهــا الــحالـــم المستــجيــــر
بظـــل الـرمـاد و شـــدو الحـمـام

و يا أيهـــا العــاشـــــق الأزلي
لزيتــونـــة القــدس خيــط السـلام

قــلاك الحبيب و كـــل العـــذارى
و باعــك صــوت القبــور و هـــام

رمـــاك الــزمـان بعــقـم الزمـــان
و جـرعـك المستــبــدون الــحـطـام

دعـــاك صبـــاك لــضـم الرجـــاء
بــرغم التــمـزق رغـــم الظـــلام

ففــتــش جيــوبــك ، صــن مبتــغــاك
و كــن بالمــلاحـم ســـوط انتــقـام

و رتـل نشـيــدك كـــل صــبـــاح
لــعــل النشـيــد يــهــز الانـــام

لعــل القصـائــد تــبنــي الضـيـــاء
لعــل ؟ يــعـــود هــديــل الحــمـام ؟

تــوغـــل بحلـمــك و أقحــم رؤاك
بأغــنيــة الفــخــر ، نصـر الهمــام

و لملـــم جــراحــك ، احــو لهيـــب
الخيــانـــة و اجتــهــادات الإمــــام

* * *

تهوّدت الذكريات، تهود هذا الأديم وشاع الجذام

بقــدسيـــة الطــهــر و الارتقـــاء
فـــلـم يبـــق للانتظـــار مــقـــام

ووزع شمــوعـــك ، و دّع ثـــراك
و ســر باللهــيــب و عـــش كالهيـام

لعاشـــقــة الانصهار جنــون تفجــــر
كــمـــا الشـــمــس تفــنــي الظـــلام

تفــجــر و فــجــر خــذول التــراب
خــذول العــوانــس وقــت الغــــرام

* * *
ديسمبر 2001

فيـــا قـــدس هـــل تذكـــريـــن صـــداه و هـــل تذكـــريـــن ثـــغـــاء النـــيـــام ؟
ويـــا قـــدس ابقـــي عشيقـــة هذا الشهيد الـــذي لا يبيـــع الكـــــــــلام
و لا يعـــشـــق مومـــســـات اليـــهـــود و لا يتـــرك الانصهار يـــقـــــــام
شهيـــدك فـــجـــر تفجـــر دون مقـــابـــل فـــهـــو سـليـــل الكـــــرام

* * *

فيـــا أيـــهـــا الراحـــل المـستنيـــر نـــار لـــظـــاه ، و لـــفـــح الـــزؤام
تفـــجـــر و خـــل انفجـــارك ذكـــرى لـــهـــذا الزكـــام الـــذي لا يـــرام
لـــهـــذا الـــزمـــان الـــذي قـــل فيـــه الرجـــال و لـــم يبـــق إلا الـــركـــام

* * *

ديسمبر 2001

احتضر الزمن ؟

الإهداء: إلى المفعم بالجراح... الصامد في وجه الأعاصير والرياح ،،
إلى وطن نقشناه في كل زوايا قلوب تهتف للصباح ،،،

ولدي ...
يا أغنية لفها الهجر
و السراب ،،
يا جراحا طغت ،
حصدت قمح الإخصاب ،،،
يا دموعا نمت : غصة تدميها
الأكواب ،،

***

من يرافقك في ظلمك ،،
في ديجور لياليك ؟ !
من يعزيك ؟ !
في تجاويف الإعجاب ؟ !
و كابوس الإرهاب ؟ ..
أيها الحائر ... الحائر ،،
أيها الخاسر ... الخاسر ،،
لن أقبلك ...!

لـــن ألامس يـــدا ،،
تقتلـــع ورودا روهمـــا يـــدي
في ربـــاك شـــذا ساحـــر ،،
ما لـــم تأتنـــي كالأمس هـــوًى،،
تحضـــــن
الشمـــس بالأهداب ،،،
***
و لـــــدي ... كمـــــدي ...
فـــي المنـــام أراك :
تصـــادر فيـــض أحلامي ...
تحاصـــرك صفعـــات آهاتي ...
تتقـــاذفـــك أمواج الـــردى ،
في غيبوبـــة رحلـــة لسفت لحـــن
إلهامي ...
رحلتـــك مـــع الإعصـــار
و الأمواج ،،
قصـــة النغـــم المذبـــوح مـــع
الصفصـــــاف ،،
في الفجـــــاج ،،

لا أحـــب أن تبقـــى قبســـا ...
تلتهـــم البـــراءة و الضفـــائـــر
و الأبراج ،،
تطمـــس المـــآذن ،،، و الموانـــئ
و الأدراج ،،،
فلتخـــــرج ...
من معاقـــل الجـــراح ..
اخـــرج من صـــدى القنـــوط ،،
و مـــن رؤى الحجـــاج ،،
و انـــزع ثـــوب التمســـح بقداســـة
تعـــدد الأرباب ؟ !
***
ولـــــدي ... كبـــــدي ...
كـــم تمنيـــت أن ترفـــض شيطانـــك
وتنفـــض جرحـــك ! ،
كـــم تمنيـــت أن تمســـح حقـــــدك ! ..
كـــم تمنيـــت أن تـــأتـــي :
ترفـــل بالزغـــاريـــد ،، تحضنـــك
الأرض و الأتراب ،،
تحملـــك الأشواق و الأشجار ،،

و الأزهار ،،
تحضنــــك المد اشر ،، و المناكـــب
و النوافـــذ و الأبواب ،

***

انتفـــض كالغصـــن النـــدي ،،
في رضـــاب الزمـــن ،،
انتفض كالحمام النبيل و هلل
للنـــدى و المـــزن ،،
ارفـــع جرحـــك ...ارمـــه علانيـــة ..
سيحتضنـــــك الـــوطـــــن ...
لا أريد فراقـــك منبـــوذا ، جائعـــا
تفـــترش الشجـــــن
لا أحـــب رحيلـــك للمجهـــول دون
كفـــــن ،
ولـــدي ...ارجـــع ،، فالليـــــل
انقضـــى ، و انتهـــى عهـــد
أسكرته الفتـــــن ...
عـــد ...عـــد إلى حضـــن أمك
و اختصـــر الزمـــــن ...

ديسمبر 1995

أماه كيف أختصر الزمن ؟

أمـــــاه ...
إن عـــدت فكيـــف أحويـــــك ،،
كيـــف أحضنك ؟ ..
أيـــن ألاقــــيـــك ؟ ...
و كـــل الأرض تـــلعنــنـــــي ،،
ووخـــز الجـــرح يـــؤلـــمك ،،
و دمـــع الثكلـــى يـــرويـــك،،

***

أمـــــاه ،،
مـــا اكبــــر الــــجــــرح ،،
فـــي صـــدرك ،، في حضنـــك ،،
فـــي صمـــت أعـــاليــــك ،،
ما اكبـــر الـــجـــرم الذي صبه
حمقـــــي ،،
في سواقيــــك ،،

***

أمــاه شيطـــان الملــك ابـــهرنـــي ،،
ضيعنـــي في أعقاب مـــاضيــــك ،،
فكيـــــف آتـــيـــــــــك ؟ ،،

***

أمـــــــاه...
رمـــاد الجمـــر مـــا زال يلاحقنـــي ،،
فكـــم دنســـت مـــن طـــهـــــر ،،
و كـــم أحرقت مـــن شـــجـــر ،
و كـــم سحقـــــت مـــن حجـــــر ،،
و كـــم أطلت بالـــدم أطوار ليـــاليـــــك ،،

فلـــم يسلـــم الرضيـــع أخي ...
و لا الـــجـــد ،، و لا العـــم ،،
و لا جيـــران نـــاديـــك ...

***

اللعنـــــة ...اللعنـــــة ،،

***

لا وجــه أملكــه ،، لا قلــب ،، لا
بصــــــر ...
فهــل لشبــح يحمــل اســمــي ،،
تبيحيــن لــه النظــر ،،
و هــل يمكــن أن تشفعــــي خطــايــاه ...
في بحــر أمانيك ؟ ...
لا أرضك تحــملنــي ،،
لا سمــاؤك .. لا المــاء ،،
و لا الهــواء الــذي يــزكيــك ...
فقــد آمنــت الآن ،
بأنني خنــت كــل التعاليــم التي
تلــقيتهــــا
فــي حضــن روابيــك ..
و أنني لا استحــق حضــن طهــرك ..
و لا حــب مــآسيــك ..
أمــــاه عـــــذرا ....
فقــد صــرت شــوكــا أدمــي :
أمــانيـــك ...

أوت 1999

نوفمبر صبرا ؟

سل الجرح عن ثورة المعجزات
و قل للعيون تداري الدموع
و دع للشموع الشعاع فتيلا
و بالدم تسقى زهور الجهاد

طغى الحاقدون فصبوا العذاب
فلم يسلم الطفل من قتلهم
و لا الطير يشدو و لا الأغنيات
لظى المستبد حوى الإحتراق

فصار الأنين لهيبا و فجر
كسا الصامدين ثياب القدوم
فلقن شعب المواقف درسا
فكان الشهيد يضم الشهيد

و عن عزة الصامدين الأباة
و تستأصل المجرمين الغلاة
فبالنور أشرق صبح الحياة
بأرض تزخرفها الذكريات

على أمة تمقت الفاجعات
و لم يبق شيخ الدعا أو فتاة
تذيع الهوى في رؤى الأمنيات
أذاب الحنين لضمّ الشتات

***

"نوفمبر" الظلم ، أحيا الحياة
لنصر الجزائر أرض الأباة
لكل حقود و كل الغزاة
و يحتضن الراية المشتهاة

***

يقدس أرض البطولة ، يهدي   لها روحه أريج حياة
لكي يملأ الانتصار الربوع   و يحتفظ الشعب بالذكريات
و يأبى المجاهد إلا ا الجهاد   بكل الفصول و دون أناة
و ينصح أبناءه القادمين   إلى النور ألا يكونوا أداة

لطمس المفاخر دون إطلاع   على العالم الحي و اللافتات
أنوفمبر صبرا فنحن جنود   و هم كالبغاة بغير صلات
تمهل فعرس الجزائر عهد   قطعناه أمس بكل ثبات
فللنصر طعم شهي المذاق   بأرض تباركها المعجزات

أكتوبر 1997

أمـــانـــــي

لنـــــا الـــزفـــــرات ..
و للـــزمــــــن الذكـــريـــــات ..
يدللهـــا فـــي حنـــو .. و ينقشـــهـــا فـــي ثبـــات ..
لنـــا الاحتراق ..
يعـــذبنـــا فـــي رؤانـــــا ..
و يمحـــو سنـــا البسمات ..
تقطـــع صـــوت الريـــاح ..
و خيـــم فـــي الأفـــق الاختناق ...
يـــراود صمـــت الجـــراح ..
و يحصـــد لحـــن الحيـــــــاة ..
هـــوى الحـــالميـــن تـــــــراب ...
و عشـــق الصبـــايـــا ..ســـــؤال .. عـــــذاب ..
و حشـــرجـــة الـــعـــازفـــيـــن صـــليـــل أماني ..
صـــدى ألم صـــريـــر عتـــاب ...
لنـــا الانشطار حصـــدنـــاه منـــــــذ :
بـــدأنـــا الـــمســـــير ..
و منـــذ عرفنـــا بـــأن الحيـــاة ســـريـــر ...
وأن الطفـــولـــة ذكـــــرى ضبـــــاب ...
و سحـــر الأنوثة درب المـــصيــــــر ..
و فيهـــا الليـــالـــي حـــريـــر ...
لنـــا الاشتياق ،،
نغـــازلـــه فـــي هيـــــــام ،،
و يشتتنـــا فـــي حبـــــور ،،

و للأمهات : الدمـــوع ، الفـــراق ،
و لـــون المــرارة عمــق البحـــــــور ،
لــهن القصائـــد تــودعهــن بلــون الفتـــور ،،
لهــن الرجــولــة تغــدو طـــــــــلاء ،
بها تتهــادى القبــور ،
لنـــا الانقراض ،
لنـــا الاعتراض ،
و مــن للبــراءة غيــر الصخــور ،
و هـــل للبطــولــة صـــــوت ؟
يوحـــد هـــذا الشـــتــــــات ؟
و هـــل للمـــروءة بيـــن القشـــور حيــــاة ؟
دم الوطن المستباح يفور ،، يثور
يكسر موج البحور ،،
يجرجر شوك الرزايا ،،
و يمحو لهيب الشرور ،،
***
دم الوطـــن المستبـــاح يعــود ،، يســـود ،،
يوحدنـــا كالجنـــود ،،
يصلبنـــا كالجبـــال ،،
و يرفعنـــا كالبنـــود ،،
لترجـــع بسمتنـــا للوجـــود ،،
نعانقهـــا كربيــــع الـــورود ،،
أوت 1994

صــورة الحلــم و الاحتضـــار

- رابـــح -
صــورة وطـــن ...
شــردتــه الــريـــاح ..
نغمـــة وتـــــر ..
لفحتـــه الجـــــراح
غصـــة .. بـسمـــة..
تبحـــث فـــي ليلنـــا عـــن غـــد ، ..
و صبـــــاح ..

***

رابـــــح ..
امتـــداد مغـــامـــرة .. تبحـــث عـــن نهـــايـــة ..
يصـــرخ جـــرحـــــه ..
يسقـــط حـــلمـــه ..
يسقـــط حـــلمـــه ..
فـــي ضبـــاب المـــرايـــا ...

غصـــن يــكبــر ، يــكبــــــر ...
كـــل يـــوم ينـــشطـــــــر ..
يحلـــم بالنصـــر يحتضـــر ..
ينقـــش لونـــه فـــي عمـــق بـــردتـــه ...
يحـتـــــرق ...
يخـتـــــرق مـــواجعـــــه ..
و ينتـــصـــــــر »...

مـــاي 1995

دجى الغفلة

كل الاشياء التي أحببتها
صادرتني ...
و دعتني ...
و رمتني للعدم ..

***

كل الأصداء التي صاحبتها ...
حيرتني ..
خيرتني بين :
صبح خافت الشمس ...
أو سحاب للندم ..

***

هي ذي الريح هبت
و نيران صمتي تبت .
في مرايا العمر حنطت
إنساني المثخن بالألم .

صنعت من جناحي نياشين الغربة ..
و مدائن الإنكار ، و الإبحار في :
حرم القسم ..

***

كل الألحان التي أحببتها ..
و دعتني و رمتني للحلم ...

***

من يعيد لي الإنسان المبحر في :
زخم الهمم ؟ ...
كي أحذره من أناي الذي وزع الروح
ووهب الشذا المشرق بـ :
نفحات الأمس و مسك القدم ..
لرياح اليوم الغامض في :
دجى الغفلة ...
و طقوس الظلم ...

ماي 1997

غربة

تفقد حنينك و انو الرحيل
فانت بغير الرحيل ضئيل
كشمع العواصف والاشتهاء
ودمع العذارى و لين النخيل
لك الاحتراق كخير دواء
وللحاقدين صفاء الأصيل
جفتك بلابل كل الأغاني
وودعك الانطواء الجميل
فلا قيدك المستبد قلاك
ولا دمعك المستفيض يزول
لمن تجمع الشمس دون شكاة
وكيف تجادل زيف الفصول
فورد القرنفل صار كدادا
يؤرق قلبا حوته السيول
ولم يبق في الحلم صوت حبيب
يؤانسه الانفعال الخجول
ولا حتى نور الحنين يراك
فأنت المسافر دون خليل

وأنت الغريب بلا ذكريات
وأنت المرادف للمستحيل
تضاءل كلون الحياء الطريد
و ذب كالجليد الصريح الجميل
تدفق كسيل السماء الجريء
ودع للتراب خريف الحقول
وكن كالسحاب خفيف البقاء
بعيدا كما خفقان الطبول
تفقد جيوبك وارسم رؤاك
فأنت المسافر كل رحيل
فكل الموانئ ضمت رباك
وفي كل بحر تهيج الحقول
ويستنفر الشعر بل يتهاوى
القصيد أمام هشيم الطلول
تحول شهابا لكي لا تداس
فكم من صخور هوت للذيول
وكم من جبال محاها الزمان
فهل من صمود بكل جميل
وهل للضفائر لحن البقاء
وهل بالعذارى تهيم العقول

فقـــــم كالمـــــــلاك بوجـــه صبـــــــوح

وكـــن للصبـــــاح كطيـــف الخلـــيـــــــــل

سبتمبر 2000

المرجـــــان الأزرق

وحـــــي الناطـــر

شطــآن المرجـــان الأزرق ،،،

بستـــان محظـــور ،

فنجـــان مكســـــور

صخـــر يخفـــــق

يخفـــــق...

أنفاس الصمــــت المقهـــور

شـــــوك...

نـــــــدم

أمل يشـــنــــق ...

يشنـــــق ...

أمـــواج البحـــر المهـــجـــور ،،

قـــــدر أســــود ،

لـــــهب ،،

صمـــــت مهــــــرق ،،

محــــــرق ...،،

أصبــح المــوت إنسانا ،،
يمــلأ كــوكــب صبحنــــــا ،،
يحضــن قمــــر ليـــلنـــــــا
إنســـــان ، مجنـــــون ،،
يحصـــــد ،،
يــأكــل ،،
مــاجـــن يعـــشــــق ،،،
يــعشــق ...
غطـــانـــا الديجـــــور ،،
عصـــــر الشـــمـــس ،
نســــف الأحلام ،
رســم الدنيـــا : ثعبـــانـــا ملتـــاعـــا ،،
سمـــــه مـــــوت،،
ظلـــه تـــعـــب ، مـــرهـــــق
مرهـــــــــق ..

الصـــراع

و تبقــى هــذا المــكــان ...
طــويـــلا نــحيفــا ...،،
تفــتّــش عــن زمــن الأقحوان ،،
تــوزع روحــك بيــن
حريــق مضــى ، و لهــيب الزمــــان ،،
يــراك الربيــــع ،
و تهــرب منــك الفصـــول ...
تــذوب فراشـــات عمــرك تحـــت :
شعـــاع الحنــــان ...
و ينكســر الصبــح بين جنــاح الذهــول ،،
ليرســم فــوق جبينــك قبــر الحســان
***
يثيــر ذهولــك فــيّ الذهــول ،،
يبعــرثنــي فــي الحيــاة
و يشــرب دمعــي حــــدادا ،،
علــى قمــر احتــواه الأفول ،،

و صـــادره ليلـــك بيـــن الأماني ،،
و بيـــن ضيـــاء الصبـــــاح الخجـــــول ،،

***

قـــلاك الزمـــان ... هـــذا المكـــــان ،،
لتبقـــــى ســــؤالا ،،
يشيـــخ مـــع الذكـــريــــات ،،
بعمـــق ليالـــي الشتـــاء ،، و أيامه المضنيـــات ،،
ســـؤال ...تجيـــب عليـــه رؤاك ...
و هـــذا الفـــــراغ ،،
الـــذي مـــلأ العمـــر منـــذ صبـــاك ،،
و ريقـــات ريـــــح الخـــريــــف تـــــراك ،،
تدغـــدغ فيـــك العهـــــود ،،

***

و ترميك وسط هذا الصراع العنيد
لتبقى وريقاتها في الحياة ،،
تهدك بين أيادى الشرود ،،
و تزرع فوق ذهولك حرق القيود ،،

***

و تبقى كهذا الرداء ،
تصارع صيف العذاب ،،
و تهفو لدنيا تقدس لون الربيع ،،
و يبقى لهيب الشقاء يحرك بين
ليالي الحسوم ،،

***

و لون الحراب ،،
وتبقى تضم الأماني ، وتحلم دون
لعاب ،،
بشوق الغريب ، ولهفة قلب كواه
الهجير ،،
و مزقه الانطواء المرير ... ،،
رماه ذهولا ،، بدنيا الرداءة ،، دنيا الذئاب

فأرفض إلا رؤاك ،،
و آتيــك دون اضطــراب ،،،
أضمك ذكــرى ،، بريــق شهـــاب ،،،
برغــم امتنـــاعــك ....رغــم
مراوغـــة الاكتـــئـــاب ،،
أضمــك صــورة تلــك الجـــذور الــتي لــم تــزل
فـــي ربــــاك ،،
نقوشـــا ، تـــراود صـــوت الأصيل ،،
و ترفــض ترديــد لحــن الذهـــاب ...

جوان 1992

الحنيـــــــــن

مضـــت برهـــة لـــم أر المبحـــريـــن ،،
و لـــم ابصـــر الحـــالميـــن ...
لكـــل صلاتـــه ... و الكـــل يجـــري وراء
الحـــنيـــن ،،
حنيـــن إلى حلـــم الـــراحليـــــن ،،
رحيـــل إلى زمـــن الانـــشـــــراح
حنيـــن ... و ليـــس الحنيـــن إلينا ،،
و نحـــن الذيـــن إلينا الحـــنيـــن ...

***

أراني بعيـــدا عـــن النغمـــات الجـــديـــدة ،،
عـــن الشطحـــات عـــن القفـــزات
عـــن اللحظـــات العتـــيـــقـــــة
أراني وحيـــدا ...
أجـــر قيـــودي ،، و صـــمتـــي ،،
وأحمـــل ضـــوء دمـــوعـــي ،،
و أحفـــر قبـــري ،، بصلـــب ضلـــوعـــي ،،
و أبنـــي حـــدودي ،،

لعلـــي أعود ،،
لعليـــي أعانق فيــض عهـــودي ،،
و اكســـر نـــار جمـــودي ...
و حيـــدا ...الفــت التبعثــر بيــن الليـــالـــي ،،
الفـــــت التعثــر فــوق الظـــلال
***
وحيــدا ،،
أفتش عـــن نغمـــة فـــي خيـــالـــي ،،
و اســأل عنها الجـبــــال ،،
و جـــرح التــــــــلال ..
***
وحيـــــدا ،،
كمـــا وحـــدتـــي و رؤاي ،،
أسافر دون حقـــائـــب ،،
و مـــن غـــير غـــايـــــة ..! ؟
أصـــارع هـــذا الصـــراع الصـــداع
أراه متينـــا يدغـــدغ آذانـــي فـــي سكـــــون ،،
يجـــر جـــر أحزاني فـــي هـــدوء المـــنـــايـــا ،،
بظلـــي أسافر دون نهـــــايـــــة ،،
و امشـــي بغيـــر حمـــايــــــــة ،،

و ازعـــم أني ملكـــت الجـــنون ، ودســـت المرايـــا ،،
أعود إلينا ،،
و نحـــن الذيـــن إلينا الرجـــــوع ،،
***
متاهتنـــــا فـــي رؤانـــــا
و عزتنـــــا فـــي ربـــانـــا ،،
فمـــن نـــحن إن نحـــن ثـــرنـــــا ،،
علـــى الشمـــس و الانطـــلاق ،، ؟ !
علـــى الصبـــر مـــلء منـــانـــــا ؟ !
و مـــن نحـــن إن نحـــن رحـــنـــــا
إلى قلـــعـــة الانبثـــــاق ؟ !
نعيـــد لآمـــالنـــا زورق الانفتـــاح ،،
و نرجـــع للنفـــس روح النجـــاح ،،
و نـــرســـم لـــون الحـــنيـــــــن ،،
إلى الانصهـــار و تفجيـــر ليـــل دفـــيـــــــن ،،
و غـــرس بـــذور جـــديـــدة ،،
لذكـــرى عـــتيـــــدة ،،
و خـــالـــــدة ،، و مضيـــئـــــة ،، .
لصنـــع الحـــقـــائـــق و الانبهـــــار ،،
بـــــذاك الصبـــــاح ،
و هـــــذا النـــهـــار .. جانفي 2002

الاختنـــــــاق

حيـــن يأتي المســـــاء
يكبـــر الجـــــرح ،،
يقبــــر الفـــرح ،،
تهـــرب البـــسمــــــة
يختفـــي الصبــــح
تحمـــر السمــــاء

***

حيـــن يــأتــي المســـــاء
نبحث عن شعـــاع الرجاء !
عـــن دم احـــــمـــر ،
ووعـــــــاء ،،
نبحـــث عـــن إنسان
يختــــرق الفـــــداء ،
أو رجل جـــــريء
يحتضـــن الســـمـــــاء
***

حيـــن يــأتـــي المســـــاء
. يختلـــط الظـــــلام بالأوهـــام
; يشـــرب البحـــر أمواجـــه ،،
; تمتـــزج الألغـــام بالأنغـــام ،،
، تصطـــدم الأوراق بالأقـــــلام
; تنتحـــــر الرجـــولـــة و الإقـــدام
; يختنـــــق النــــــداء ...
***

حيـــــن يـــأتـــي المـــســـاء ،،
نبحـــث عـــن أكفان
أو بستـــــــان
نـــزرع فيـــه أشـــلاءنـــــا ،،
نجمـــع فيـــه أحشـــاءنـــــا ،،
علهـــــا تـــــــورق ...
علهـــا تنبـــت ، إعصارا يجمعنـــا ،
و يدفعنـــا و يـــرفعنـــا ،،
و يجـــدد فينـــا الدمـــاء ...
حيـــن يـــأتـــي المـــســـاء .

رجاء

مدخل: هل تعلم أنني رسمتك، وحفظتك في زاوية الذاكرة ،،، وأنني منحتك فيض إحساسي وكل أنفاسي ...

لماذا تحبين لون الدماء / و تهوين أرضا بغير سماء ؟
و تفترشين رموش الرماد / يصاحبك في الليالي الجفاء
لماذا تروحين دون مجيء / و تختصرين ثواني الضياء ؟
لماذا يضيع نهار الربيع / و ماذا جنى وطن الكبرياء ؟
ليبقى جريحا يوزع صبحه / بين الأنين و صمت الشقاء
أيا وطنا يستلذ الرياح / و يعشق ألوانه الأمناء
يتيه بك الفجر و الأقحوان / و يرسمك البحر فوق النداء
و تحملك الشمس فوق الغيوم / و يرفعك الرب فوق الدعاء
و يا وطني من ينير دجاي / و يرسمني في الوجوه رجاء
ومن يحتويني رؤى و أماني / بليل الخطوب ووخز الحياء
أرى فيك روحي و صوت جروحي / وزغرودة تحفظ الانتماء
و تجعلني في هواها نشيدا / لأعزف ألحانك في سخاء

ماي 1995

كـــــفـــى

كـــل يـــوم يطـــل الـــردى ،،
يحصـــد أزهار المـــنى ،،
ينســـف الأقمار و يكتســـح أنفـــاس الهـــوى ...
كـــل يـــوم يطـــل الـــردى ،،،
حامـــلا : كفنـــا ،، و شهيـــدا ،، وبقايـــا عصفـــور
هـــوى :
حالمـــا بالأعاصير التي تحتـــرق مـــع الأشواق
النـــــوى ،،
ليـــوم تهاجـــر قوافـــل مع ظلمـــة الخـــوف ،،
و رحلـــة الأشلاء ...

***

من هـــذا الذي حـــول بسمـــة الفجـــر مـــن
أنـــغـــــام ،،
إلـــى ألغـــام الـــوغـــــى ؟
من هـــذا الـــذي مـــلأ الأهـــداب مـــواويـــــل
أحـــزان تفتـــرش القـــــذى ؟

***

كــل يــوم يجــيء الــردى ،،
فتضيــع السنابــل بيــن النــــدى
و يـــذوب الربيــع و يختصـــر الــــمدى ،،

***

قــل كــفـــى ...
و ارفــع يمـــنـــاك التـــي لفهـــا إصرار البقـــاء ،،
و امــح بهـــا الأخـــاديـــد التـــي بـــدت :
يومـــا محمـــــوم الــــرؤى ....

فيفري 1997

سنظل

أيها القـادم مـن جـرح ليـالينـا ،،
مـن رمـاد عيـوننـا ...
مـن هـوانـا ...
مـن عمـق مـاضينـا ،،
قـل لمـن كسـر البسمـة ،،
و احتـوى الدمـعـة ،،
و جعـل المذهـب دينـا :
لن تضاجـعنا...مهمـا سقطت أوراق مشاتلنـا ...
مهمـا صغـت اللـذة فيـنـا ...
لن نـراك بعيـون عـواطفنـا ...
لن نقبل نعليك مهما جرفت دمعنا أنات مآسينـا ...

***

يا دجـى الليلـك ..،،
صـغ زغـاريدنـا مـن أشواكنا ،، مـن
أشـواقنـا ...
من جـراح جحافلنـا ... وشعـاع أمانينـا ...

يا ربـــى النيـــــزك ...
سنظل نردد أحلام عسجدنا: ملحمة صاغها الأمس
في عمـــق راوينـــــا ...
ونظـــل مع الشمس نحكي لهـــا عن بريـــق رمـــى :
وجهـــه فـــي الـــدجـــــى ...
واختفـــى بيـــن صمـــت الـــردى ...
ونظـــل نحمـــل الكفـــن بيـــد ،،
وبرموشنـــا : وردة ، و أراجيز ، و فســـاتيـــن ...
ونظـــل ...نظـــل كمـــا كـــان الربيـــع يأتيـــنا ...
تحمـــل كفـــه بـــاقـــــة ،،
لـــلأوراس تهـــديـــنـــا ...

***

فيفري 1997

البعـــث الجديـــــد

كفنونـــــي ..هنا ...
و ادفنـــونـــــي هنـــا ...
قـــرب جثمـــان مـــن ذبحـــوا ،، ليلـــة العيـــد ،،
قـــرب جثمـــان طفلـــي الذي قصفتـــه لوعـــات
الجليـــــد ،،
و لآليء صيرهـــا المـــوت ذرات مـــن حديـــد ...

***

ادفنـــونـــــي هنـــا ،
فأنا قـــربـــان فجـــر جـــديـــد ...
لدمـــي صـــوت ،، يهتـــف فـــي سكـــون الركـــود ،،
يهتـــف باســـم المطـــر ،،
باســـم القـــرى و المـــدن ،،
باســـم الرضـــع وبقـــايـــا اللحـــود ،،

صـــوت يرســـم دمنـــا برزخـــا ، و طنـــا ...
بشعـــاب الخلـــــود ...
عـــاد ابنـــي الـــذي علمتـــه كيـــف يـــوزع ،
حبـــه بيـــن اخوتـــه و قـــراهـــم ،،
و كيـــف يخـــبـــئ الجـــزء الأكبر من حبـــه ،
لوطـــن فضـــل القيـــام علـــى القـــعـــــود ،،،
قلـــت لولـــدي : نحـــن مثـــل الحـــب
نسقـــط ...ندفـــن تحـــت التـــرب ،،
و نبـــعث كالسنابـــل من جـــديـــد ...!

***

فيفري 1998

أحـــــــلام

أحلام ...
يـــا صـــدرنـــا الحنـــون ...
أتعبنا التلـــذذ بالتمـــزق ...
و عقـــدنـــا السكـــون ...
أخبارنا صحـــف العالـــم ...
أحوالنا ... يحملهـــا الهـــواء المقعـــر
إلـــى كـــل ذرة ...إلـــى كـــل قطـــرة مـــــاء...
يحملهـــــا الهـــــواء....
الـــى كـــل نجمـــة عـــذراء ...
علـــى شكـــل زنبقـــة صمـــاء ...
ربمـــا تكـــون ...
صدفـــة ...او ربمـــا نكـــون :
قطـــة يعشقهـــا كائـــن صغيـــر
رسمـــه حصون ...

***

أحـــلام... !
يا صبـــرنـــا المضـــيء !
يا صيفنـــا البـــــريء !

هــزي إليك حلمنــا علــه يضــيء
علــه يطفــئ شعلــة تكــاد تخنقنــا ...
تكــاد تجعلنــا صيحـــة فتـــون ...
اجمعــي دمنــا ...اجعليــه طــائـــرا ...
يكســر بجناحيــه اضافــر الغــول الذي سكــن
أحلامنا ...
و كــاد يدمــر بضعفنــا الحصــون ...

***

أحلام ليســت امرأة ...
تحــمــل فــي حقيبــة يدهــا ، احمــر الشفــاه ...
و صــورة المســجــون ...
أحلام ليســت..! ؟ نبيــذا ....يشــربنــا ...
يخرجنا مــن صحــونــا ...
يكتب بنــا أسطورة شعــب ...قيــده الخمــر ...
و أقبــره الجنـــون

***

أحلام ...أم تضمد جرحا المدفون ...
تعيد الدرب إلى وعيه ...
و تجعل أرضنا البور حقول مسك ...
و حدائق تضج عنفوانا ينسف الظنون ...
أحلام يا أما تجعل من صدرها وطنا
يقود العالم إلى الشمس المضيئة ...
وطن يعانق شعبه و يطير به
إلى فسحة الأمل في عمق الحصون ...
أحلام ...
أحلام يا وطن نقدسه و نرسم حبه
و شمسنا في صفحات الجفون ...

أكتوبر 1998

انتصـــــــــار

تكســـر الـــورد فـــي شـــرود
الصبـــايـــــا
و لـــم تعـــد شمســـه كمـــا كانـــت ،،
تشـــرب ظـــل الخجـــل ،،
و تعشـــق زرقـــة الأزل ،،
و تستلـــذ بريـــق الأمل ،،
في غفـــوة المـــرايـــــا ،،

***

كـــم تعبـــت أنا ! ،،
من ريشـــة تستمـــد ألوانها
من أمواج بحرنـــا الغـــارق فـــي :
دجـــى المـــنـــايـــا ،،

***

كــم تعبــت مــن هــذا الدرب !
من هــذا القلـــب ،،
كــم أرهقت الشعــر ،
و أنا أحاول أن أروضه
علــى أن يألف كلمــات الحــب ،،
و يحفــظ كــل صــور العــشــق
المطـــرز علـــى
صــدور العــاشقــات ،،
الفاتنــات فــي كــل الحــنــايــا ،، !

***

آه ليــت الآه تنقــذنــي منــي ،،
مــن هــذا الرجــل الــذي أفقــده أنــاه ،،
كــل معانــي التنصــل و التملــص :
مــن عبــق الــرزايــا ،،

***

إن يكـــون الأنا عذبنـــي ،، و صـــادر
فـــي ،،
كـــل معالـــم التنـــزه فـــي هـــــواي ،،
فأنا الهـــارب ،، الغـــارق فـــي وحل
القصيـــــد
المشبـــــع بالقـــوافـــــي ،،
و صـــور الحالمـــات بربيـــع الوصـــال
و فتـــن النـــوايـــا ،،
إن يكـــن الأنا دمّـــرنـــي ،،
و أسكــــــــت
أصوات التعقـــل فـــي كـــل الزوايـــا ،،
فسأنتفـــض ،، و أحاول أن انتـــقـــم
مـــن أنـــــاي ،،
علـــي أسقطه فـــي لجـــة العـــــدم ،،
علـــى أحرقـــه بآلام الجـــــــرح ،،
و أصداء البـــوح ،،
لعل رمـــادي ينشـــره ،،
و يجعلـــه فتـــاتـــا و شظـــايـــا ،،
و أكون عندئـــذ : انتصـــرت علـــى
أنـــــاي ،، جانفي 2000

أمـــل الوجـــــود

أريدكم حلمـــا يلفـــظ أتعابي ،
و هـــو اجـــــي ،،
و يلـــد الحـــقيقـــة ،،
حلمـــا يرفـــض حلمـــه ،،
يختصـــر زمكنـــة الوعـــود ،،
ينتشـــر فـــي شمسنـــا النائمـــة
في بحـــر أجسادكم الرقيقـــة ،،

مـــن هنـــــا ...
مـــر القـــرصـــان ،،، مـــروا ،،،
لـــم يتـــركـــوا فـــي بـــحر أوجـــاعنـــــا :
غيـــر آهـــــة صـــليقـــــة ،،،
آهـــة القمـــر المـــدد فـــي حـــــــدود
صـــبرنـــــا الشـــهيـــــد ...
يمتـــص عمـــر دمـــوعكـــم التـــي
بـــددهـــــا الألـــــم
و كســـرهـــــا الجليد ...

مــن هنـــاك ...
طــارد الرهبـــان شمسنـــا ،،
اوهمـــوا الأطفال أنها
لــن تعــود ،،
غرســـوا في أحلامهم نرجسيـــة
التمـــدد ،
و التبـــدد ،، و الركـــود ،،
أوهموهم ...
أفهموهم ...
أن قـــرص الشمـــس
بضاعـــة الغوانـــي ،، و العبيـــد ...

***

لكـــن المعـــروف عـــن أطفالنا ،،
انهـــم لـــن يتنـــازلـــوا عـــن حلمهـــم ،،
بفضـــل حليبنـــا المنتشـــر فـــي
صلبهـــم ،،
و بفضـــل زغاريـــد أمهم التـــي
تأبـــى التنـــازل ،،

عـــن لـــذة لخلـــــود..
و الـــتي أحرقـــت بآهاهـــا عواصـــم
التـــردد ،،
و التـــردي و الشـــرود ،،
و نسجـــت مـــن ضفائـــر شعرهـــا :
ستائـــر فجرهـــا المحتضـــن
شمائـــل التعـــدد ،
و التجـــدد و الصمـــود ...

***

فليعلـــم الرهبـــــــان ،،
و فصائـــل القرصـــان ،،
و كـــل أجنـــاس اليهـــود ،،،
أنه مـــن موتنـــا تبعـــث الحيـــاة ،،
و يتســـع عالمنـــــا ،،
و يعبـــر الصغـــار آفـــاق الحـــدود ،،
يرسمـــون المجـــد : لوحـــة
سرمديـــة ،،
يحفظهـــــا الوجـــــود ،،

...يا أيهـــا الأطفـــال ،،،
لا ...لا تتركـوا الأنـذال يعبثـون
بحلمكـم ،،
امسحـوا بنوركـم ظلمـة
الرعشـة ،،
و انسفـوا بنـار صبركـم آمـال
الرهبـان ،،
و آلام القرصـان ،،
و أوهـام العبيـد ،،
و اقذفـوا بقـذارة أفكاركـم لأبعـد
الحـدود ،،

يا أيهـا الأطفال ...

يا أيهـا الأطفال ...

يا أمل الوجـود ...

جوان 1999

فسحة أمل

شذت ليالي الهوى فينا ، فما بقيت
ذعر الجراح رمى صيف فواجعه
يا حرقة الصمت تذكيها فراقدنا
هل يصبح الشعر أوهاما تشردنا
أرواحنا أضحت ضفائر طفلة
يا عسجد الأنس تأتينا نسائمك
لا تجعل التاج فرقانا نقدسه
(دكاننا) آه يا فسحة أملي
متى تراجعنا الأشواق في المقل
لن تسقط (الهقار) نفخة فسل
يا (تبسة) العشاق ارسمي صيحتي
يا موطن الشوق تكفيك فواجعنا
و لنحمل الوطن أنشودة تعبق
ما دام في القلب إشراق يظللنا
لن نبرح الجرح مهما غير فينا

ليلى تدللنا و لا تواسينا
للأغنيات التي أمست عناوينا
هل يصبح الموت أشواقا لأهلينا
أم ينبت (الأوراس) خيبة فينا
تبنى على دمعة الحلم أمانينا
لا تجعل الموت إنسانا يسلينا
لا ترسم البلسم وردا بـ (حطينا)
متى يصير الندى غيثا يهادينا
و ترفل البسمة حبلى بنادينا
ف (الجرف)ما زالت ذكراه تحوينا
عصفورة تنشد لحن أمانينا
فلنجعل الحب أوطانا . . رياحينا
دما نقيا نشمه فيحيينا
وفي الدروب فوانيس تجلينا
مهما طوى فجرنا ليل المريبينا

الفهـــــرس





تصميم الغلاف : برانسي حافظ